كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث
اشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله
وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم
عليهم ربهم فسواها ولا يخاف عقباها
بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما
خلق الذكر والانثى ان سعيكم
لشتى فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من

وتركوا الفاء في الصفة فقالوا امراة خزيا وصديا يعني فعلت التكذيب بطغواها
كما تقول ظلمني بجرأته على الله وقيل كذبت بما اوعدت به من عذابها ذي الطغوى كقوله
فاهلكوا بالطاغية وقرء الحسن بطغواها بضم الطاء كالحسنى والرجعى في المصادر
اذ انبعث منصوب بكذبت او بالطغوى واشقاها قدار بن سالف ويجوز ان يكونوا
جماعة والتوحيد لتسويتك في افعل التفضيل اذا اضفته بين الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
وكان يجوز ان يقال اشقوها كما تقول افاضلهم والضمير في لهم يجوز ان يكون للاشقين
والتفضيل في الشقاوة لان من تولى العقر وباشره كانت شقاوته اظهر وابلغ وناقة الله
نصب على التحذير كقولك الاسد الاسد والصبي الصبي باضمار ذروا واحذروا
عقرها وسقياها فلا تزووها عنها ولا تستأثروا بها عليها فكذبوه فيما حذرهم به
من نزول العذاب ان فعلوا فدمدم عليهم فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم
ناقة مدمومة اذا البسها الشحم بذنبهم بسبب ذنبهم وفيه انذار عظيم بعاقبة الذنب
فعلى كل مذنب ان يعتبر ويحذر فسواها الضمير للدمدمة اي فسواها بينهم لم يفلت
منها صغيرهم ولا كبيرهم ولا يخاف عقباها اي عاقبتها وتبعتها كما يخاف كل معاقب
من الملوك فيبقي بعض الابقاء ويجوز ان يكون الضمير لثمود على معنى فسواها بالارض
او في الهلاك ولا يخاف عقبى هلاكها وفي مصاحف اهل المدينة والشام فلا يخاف
وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لم يخف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرء سورة الشمس فكانما تصدق بكل ما طلعت عليه الشمس والقمر

سورة والليل مكية وهي احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

المغشي اما الشمس من قوله والليل اذا يغشاها واما النهار من قوله يغشي الليل
النهار واما كل شيء يواريه الظلام من قوله اذا وقب تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل
او تبين وتكشف بطلوع الشمس وما خلق والقادر العظيم القدرة الذي قدر
على خلق الذكر والانثى من ماء واحد وقيل هما ادم وحواء وفي قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم والذكر والانثى وقرء ابن مسعود والذي خلق الذكر والانثى وعن الكسائي
وما خلق الذكر والانثى بالجر على انه بدل من محل ما بمعنى وما خلقه الله اي و
مخلوق الله الذكر والانثى وجاز اضمار اسم الله لانه معلوم بانفراده بالخلق اذ لا
خالق سواه وقيل ان الله لم يخلق خلقا من ذوي الارواح ليس بذكر ولا انثى والخنثى
وان اشكل امره عندنا فهو عند الله تعالى غير مشكل معلوم بالذكورة والانوثة فلو
حلف بالطلاق انه لم يلق يومه ذكرا ولا انثى وقد لقي خنثى مشكلا كان حانثا لانه
في الحقيقة اما ذكر او انثى وان كان مشكلا عندنا شتى جمع شتيت اي ان مساعيكم
اشتات مختلفة وبيان اختلافها فيما فصل على اثره اعطى يعني حقوق ماله واتقى الله

فلم

بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى وما يغني عنه
ماله اذا تردى ان علينا للهدى وان لنا
للاخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها
الا الاشقى الذي كذب وتولى و
سيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى
وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى

فلم يعصم وصدق بالحسنى بالخصلة الحسنى وهي الايمان او بالملة الحسنى وهو
ملة الاسلام او بالمثوبة الحسنى وهي الجنة فسنيسره لليسرى فسنهيئه لها
من يسر الفرس للركوب اذا اسرجها والجمها ومنه قوله عليه السلام كل ميسر لما خلق
له والمعنى فسنلطف به ونوفقه حتى تكون الطاعة ايسر الامور عليه واهونها
من قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام واستغنى وزهد فيما عند
الله كانه مستغن عنه فلم يتقه او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة لانه في
مقابلة واتقى فسنيسره للعسرى فسنخذله ونمنعه الالطاف حتى تكون الطاعة
اعسر شيء عليه واشده من قوله ويجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء
او سمى طريقة الخير باليسرى لان عاقبتها اليسر وطريقة الشر العسرى لان
عاقبتها العسر واراد بهما طريقي الجنة والنار اي فسنهديهما في الاخرة للطريقين
وقيل نزلتا في ابي بكر رضي الله عنه وفي ابي سفيان بن حرب وما يغني عنه استفهام
في معنى الانكار او نفي تردى تفعل من الردى وهو الهلاك يريد الموت او تردى
في الحفرة اذا قبر او تردى في قعر جهنم ان علينا للهدى ان الارشاد الى الحق واجب
علينا بنصب الدلائل وبيان الشرائع وان لنا للاخرة والاولى اي ثواب الدارين
للمهتدي كقوله واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين وقرء ابو الزبير
تتلظى فان قلت كيف قال لا يصلاها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى
وقد علم ان كل شقي يصلاها وكل تقي يجنبها لا يختص بالصلي اشقى الاشقياء ولا
بالنجاة اتقى الاتقياء وان زعمت انه نكر النار فاراد نارا بعينها مخصوصة بالاشقى
فما تصنع بقوله وسيجنبها الاتقى فقد علم ان اشقى المسلمين يجنب تلك النار المخصوصة
لا الاتقى منهم خاصة قلت الاية واردة في الموازنة بين حالتي عظيم
من المؤمنين وعظيم من المشركين فاريد ان يبالغ في صفتيهما المتناقضتين فقيل
الاشقى وجعل مختصا بالصلي كان النار لم تخلق الا له وقيل الاتقى وجعل مختصا
بالنجاة كان الجنة لم تخلق الا له وقيل هما ابو جهل وامية بن خلف وابو بكر رضي
الله عنه يتزكى من الزكاء اي يطلب ان يكون عند الله زاكيا لا يريد به رياء ولا
سمعة او يتفعل من الزكوة فان قلت ما محل يتزكى قلت
هو على وجهين ان جعلته بدلا من يؤتي فلا محل له لانه داخل في حكم الصلة والصلات
لا محل لها وان جعلته حالا من الضمير في يؤتي فمحله النصب ابتغاء وجه ربه مستثنى
من غير جنسه وهو النعمة اي ما لاحد عنده نعمة الا ابتغاء وجه ربه كقولك ما في
الدار احد الا حمارا وقرء يحيى ابن وثاب الا ابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول
ما في الدار احد الا حمار وانشد في اللغتين قول بشر ابن ابي خازم
اضحت قفارا خلاء لا انيس بها الا الجآذر والظلمان تختلف وقول القائل

Copyright King Saud University